

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

علم بلا روحانية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

صدق الله العظيم. في الليلة الماضية، الشكر لله، اجتمعنا في مجلس ابتغاء مرضاة الله ﷺ، لنذكر أولياء الله، جميع أولياء الله، وبخاصة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي يُعدُّ من أعظم أولياء الله. لقد خصَّه الله عز وجل بهذا الشرف، ونال هذا الشرف أيضاً كلُّ من اتَّبعه؛ ألا وهو نيلُ محبة الله عز وجل. إن أولياء الله جميعاً كالمحيطات. إنهم محيطات الرحمة، محيطات العلم، محيطات الخير. إنهم يعلمون الناس كل خير. وما يتمتعون به هو أمرٌ فريد؛ فهم لا يملكون العلم فحسب، بل يمتلكون أيضاً "مدداً" روحانياً مستمداً من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إنهم يفتحون قلوب الناس، ويقودونهم نحو الإسلام، ويغرسون فيهم الإخلاص، ويجعلون منهم أفراداً صالحين حقاً. قد يوجد كثيرون ممن هم أكثر علماً منهم، لكن الله ﷻ خصَّهم بميزة استثنائية، وهي القدرة على فتح قلوب الناس.

يُروى أن ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رأى والده يلقي درساً، فحدَّث نفسه قائلاً "ربما أكون أكثر علماً منه؛ فلماذا يتبع الناس والدي؟". أدرك الشيخ عبد القادر الجيلاني ما يدور في قلب ابنه، فقال له "عليك أن تعطي صفة للناس". فبدأ الابن بذلك، وراقب الشيخ ما يحدث أسبوعاً تلو الآخر؛ فلاحظ أن الناس كانوا يتناقصون، بل كانوا يبتعدون ويهربون. لقد كان ما يطرحه الابن علماً صحيحاً، وكان كلُّ شيء فيه جيداً، لكنه كان علماً خالياً من الروحانية. فسأل الابن والده "لماذا يحدث هذا؟ هل قلتُ شيئاً خاطئاً؟". فأجابه الشيخ "لا، لكنك تتحدث من نفسك، دون أي مددٍ روحاني". لقد كان الناس يأتون كالنحل الباحث عن العسل، لكنهم لم يجدوا عسلاً، ففروا هاربين. وفي النهاية، لم يعد يأتي أحد. الجميع يريدون الشيخ عبد القادر الجيلاني.

هذه إذاً هي قوة هؤلاء الأشخاص الذين لا يتقبلهم الكثير من الجاهلين. ربما يجد هؤلاء الجاهلون أتباعاً أو أشخاصاً يحيطون بهم في الوقت الراهن، لكن حين يدركون الحقيقة ولو قليلاً، فلن يبقى أحدٌ حول أولئك الذين لا يحترمون الروحانية ولا يوقرون أولياء الله. قدس الله سرهم، ونسأل الله أن تشملنا رحمتهم جميعاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

18 تشرين الأول 2026 / 7 جمادى الأولى 1448

صلاة الفجر — زاوية كوالامبور، ماليزيا